



Topic Brief 2

تأثير صندوق النقد الدولي على الاقتصادات
الإفريقية

تأسس صندوق النقد الدولي عام 1944 بهدف ضمان استقرار النظام المالي العالمي ودعم الدول الأعضاء في مواجهة الأزمات الاقتصادية. وبما أن العديد من الدول الإفريقية – من بينها دول عربية مثل مصر، السودان، وموريتانيا – تُعتبر من أكثر المقترضين من الصندوق، فإن السياسات المالية التي يفرضها كان لها تأثير كبير على مسارات التنمية في القارة. وفي سياق اهتمام جامعة الدول العربية بالقضايا الإفريقية والعربية المشتركة، فإن دراسة هذا التأثير شيء مهم واستراتيجي.

رغم أن قروض صندوق النقد الدولي ساعدت في تجنب انهيارات مالية كبرى، إلا أن الشروط المصاحبة لها – مثل سياسات التقشف، خفض الدعم الحكومي، وتحرير أسعار الصرف – أثارت جدلاً واسعاً حول جدواها. ففي مصر مثلاً، أدى برنامج الإصلاح الاقتصادي المدعوم من الصندوق عام 2016 إلى تحقيق استقرار نسبي في ميزان المدفوعات، لكنه تسبب في تضخم كبير وارتفاع مستويات الفقر (World Bank; Al Jazeera). أما في السودان، فقد تسبب رفع الدعم عن الوقود والمواد الغذائية في زيادة الغضب الشعبي، مما أدى إلى اضطرابات سياسية (BBC; African Arguments).

المبالغ الموجه لهذه السياسات تتمحور حول أنها قد تحد من قدرة الدول الإفريقية على تبني استراتيجيات تنمية مستقلة. فبدلاً من تحفيز النمو طويل المدى، تركز على تحقيق استقرار مالي قصير الأجل، مما يضعف الاستثمار في التعليم، الصحة، والبنية التحتية (Brookings; IMF Watch). كما يُتهم الصندوق بتطبيق “وصفة واحدة للجميع” دون مراعاة الخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة وهو ما يقلل من فاعلية برامجه.

على الصعيد الإقليمي، يبرز دور جامعة الدول العربية في تبني موقف جماعي تجاه سياسات الصندوق، خصوصاً أن 10 دول عربية إفريقية على الأقل ترتبط بعلاقات تمويلية معه. في إطار عمل مشترك يمكن أن يتيح للدول التفاوض من موقع أقوى، خاصة في ظل التحديات المتزايدة مثل الديون الخارجية، البطالة بين الشباب، وتغير المناخ (Ahram Online; African Development Bank). كما أن التنسيق العربي الإفريقي في المحافل الدولية قد يساهم في دفع الصندوق نحو سياسات أكثر مرونة وسياسات تراعي الأبعاد الاجتماعية.

من بين المقترحات لتعزيز فعالية التعامل مع صندوق النقد الدولي هو إصلاح شروط التفاوض، بحيث لا تركز فقط على تحقيق الاستقرار المالي السريع، بل تشمل أيضًا جوانب التنمية البشرية مثل التعليم والصحة وفرص العمل. فاتباع نهج أوسع في وضع البرامج الاقتصادية قد يساعد على تخفيف الآثار السلبية على المجتمع وزيادة ثقة الناس في الإصلاحات.

بالإضافة إلى ذلك، يُعد **تنويع مصادر التمويل** خطوة مهمة لتخفيف الاعتماد المفرط على قروض الصندوق. إذ تستطيع الدول العربية الإفريقية تعزيز تعاونها مع مؤسسات إقليمية مثل البنك الإفريقي للتنمية وصندوق النقد العربي، ما يمنحها خيارات أوسع ومرونة أكبر في مواجهة الأزمات الاقتصادية دون الاضطرار دائمًا لقبول شروط صارمة.

كما أن تبادل الخبرات بين الدول العربية والإفريقية يشكل ركيزة أساسية لنجاح أي برنامج إصلاح. فالدروس المستفادة من التجارب السابقة، سواء الناجحة أو الغير ناجحة تساعد في تصميم سياسات أكثر قرابة للواقع المحلي وتمنع تكرار الأخطاء المكلفة التي شهدتها دول عديدة.

وأخيرًا، يبقى تقوية الموقف الجماعي داخل جامعة الدول العربية عاملًا حاسمًا مركزيًا. فإذا تمكنت الدول الأعضاء من صياغة رؤية موحدة أمام المؤسسات المالية الدولية، فسوف تعزز قدرتها التفاوضية وتفرض أجندة أكثر توازنًا تراعي المصالح المشتركة، بدلًا من أن يواجه كل بلد ضغوطًا منفردة.

بيانات الاتصال:

يوسف عبده، رئيس جامعة الدول العربية

962798049077+

yousef.abdo@iaa.edu.jo

سارة أبوغوش، نائب رئيس جامعة الدول العربية

962798710880+

sarah.abughoush@iaa.edu.jo

قائمة المراجع:

- “21st-CENTURY AFRICA.” World Bank, 2025, www.worldbank.org/en/region/afr/publication/21-century-africa.
- Africa Newsroom. “Briefing Highlights: How the African Development Fund Is Financing Africa’s Future in a Shifting Global Landscape.” Africa-Newsroom.com, APO Group - Africa Newsroom, 11 Aug. 2025, afdb.africa-newsroom.com/press/briefing-highlights-how-the-african-development-fund-is-financing-africas-future-in-a-shifting-global-landscape?lang=en.
- “Arab African International Bank.” Aaib.com, 2024, www.aaib.com/.
- Copnall, James. “Sudan Feels the Heat from Fuel Protests.” BBC News, 14 Nov. 2013, www.bbc.com/news/world-africa-24938224.
- Cross, Harry. “Sudan and the Politics of Debt | African Arguments.” African Arguments, 30 Apr. 2025, africanarguments.org/2025/04/sudan-and-the-politics-of-debt/.
- Economic Reform in Egypt: Paving the Way for a Development Shift. “Home.” World Bank, 2024, www.worldbank.org/en/region/afr.
- Jazeera, Al. “IMF Wants Egypt to Make Reforms before Bailout Review: Report.” Al Jazeera, 17 Apr. 2023, www.aljazeera.com/economy/2023/4/17/imf-wants-egypt-to-make-reforms-before-bailout-review-report.
- “Overview.” World Bank, 2023, www.worldbank.org/en/country/egypt/overview.
- “Regional Economic Outlook for Sub-Saharan Africa, April 2025 | Recovery Interrupted.” IMF, 25 Apr. 2025, www.imf.org/en/Publications/REO/SSA/Issues/2025/04/25/region-al-economic-outlook-for-sub-saharan-africa-april-2025.